

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 91- سورة المائدة من الآية (12) إلى الآية (22).

عبد الرحمن العجلان

وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم يا قومي ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين - [00:00:00](#)

قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها وانا لن نخرجوا منها. فان يخرجوا منها فانها داخلون هاتان الايتان الكريمتان من سورة المائدة جاءتا بعد قوله جل وعلا - [00:00:29](#)

واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم - [00:01:01](#)

ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين الآية يقول الله جل وعلا عن موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والتسليم انه يخاطب قومه قائلا قائلا لهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم - [00:01:31](#)

اولا يتلطف عليه الصلاة والسلام معهم بالخطاب لعلهم يستجيبوا قائلا يا قومي ولم يقل يا اناس او يا رجال او يا امة وانما قال يا قومي على غرار قول ابراهيم عليه السلام يا ابتي يا ابتي يا ابتي - [00:02:12](#)

يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ذكر عليه الصلاة والسلام لهم المرغبات والحوافز لدخولهم على هؤلاء الجبارين قائلا ادخلوا الارض كأن المسألة سهلة ما يطلب منهم الا الدخول - [00:02:49](#)

والا فالنصر مضمون من الله جل وعلا ادخلوا الارض ورغبهم فيها بانها مقدسة والمقدسة المطهرة وقيل المباركة ادخلوا الارض المقدسة قال التي كتب الله لكم فهي لكم كتبها الله جل وعلا - [00:03:25](#)

وهيأها لكم وانما مطلوب منكم الدخول فاذا دخلتم دخلتم ارضا طيبة مباركة مكتوبة لكم ما يحتاج الى مجهود منكم ما هذه الارض المقدسة اقوال لعلماء التفسير رحمة الله عليهم اختلف في تعيينها - [00:04:02](#)

وقال قتادة هي الشام كلها وقال مجاهد الطور وما حوله وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما بين العريش الى الفرات عريش مصر الى فرات العراق شمال الجزيرة العربية كله - [00:04:41](#)

وقال السدي وابن عباس وغيرهما هي اريحا وقال الزجاج دمشق وفلسطين وبعض الاردن يقول المفسر رحمه الله تعالى وقول قتادة يجمع هذه الاقوال المذكورة بعده يعني ماذا قال قتادة رحمه الله - [00:05:12](#)

امام المفسرين قال هي الشام كلها ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم. يعني جعلها الله لكم وكتبها وقدرها لكم ما مطلوب منكم الا ان تدخلوا ولا ترتدوا على ادمانكم. انظر - [00:05:42](#)

حسن لطافة الترغيب مع التخويف من النكوس وشناعة الرجوع وعدم الاستجابة ترغيب قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وفي مجال التخويف والترهيب من الرجوع والنكوس. قال ولا ترتدوا على ادباركم - [00:06:22](#)

الارتداد والرجوع الى الادبار هذا شنيع وليس بلائق بالكرماء وانما الكرماء يا شيخ الامام ولا يتراجع ولا ترتدوا على ادباركم ماذا تكون النتيجة فتنقلبوا خاسرين. يكون الخسران محقق لكم هناك دخول - [00:07:01](#)

في ارض مقدسة طيبة كتبها الله جل وعلا لكم وهنا التنفير من الرجوع والنكوس وعدم الاستجابة قال ولا ترتدوا على ادباركم ترجعوا

على ادباركم فماذا تكون النتيجة فتقلب خاسرين. خسرت الدنيا والاخرة - 00:07:38

كيف ذلك خسرت الدنيا في عدم الدخول الى الارض الطيبة ارض طيبة ارض الشام ارض مباركة فيها الخيرات فيها النعم فيها طيب

الجو فيها من وسائل الراحة الشيء الكثير فهذا خسران للدنيا - 00:08:09

وخسران الاخرة معصية الرسول موسى صلى الله عليه وسلم وناتج معصية الرسول النار والعياذ بالله فيكون المرء في هذه الحال في

عدم الاستجابة خسر الدنيا ما ينال من حظوظ الدنيا المباحة - 00:08:41

وخسر الاخرة ما كان من اهل الجنة. كان من اهل النار لان من عصى الرسول فليس من اهل الجنة يكونوا من اهل النار كما جاء في

الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه. فيما رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه -

00:09:08

وسلم قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى كل من امتي يدخلون الجنة الا من ابى وامة محمد صلى الله عليه وسلم يشمل امة

الدعوة وامة الاجابة امة الدعوة - 00:09:29

يدخل فيه كل عاقل من الجن والانس موجود على هذه الارض من بعثة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يرث الله الارض ومن عليها

اليهود الان وقبل وبعد والنصارى الان وقبل وبعد كلهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:51

امة الدعوة ما استجابوا لكنهم من اهل الدعوة التي الذين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم لكن ما استجابوا وكل من كان على هذه

البسيطة من عاقل من الجن والانس فهو من امة - 00:10:15

الدعوة امة الاجابة هم من استجاب له صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الشاهد قوله صلى الله عليه

وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى - 00:10:36

تعجب الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله ومن يأبى عن دخول الجنة يعني وين عاقل يقال له هذي الجنة وهذي النار ادخلوا

الجنة يقول لا اريد النار ومن يأبى من دخول الجنة. قال عليه الصلاة والسلام من اطاعني دخل الجنة - 00:10:54

ومن عصاني فقد ابى رفض دخول الجنة يقال له دخول الجنة يقول لا اطع النبي صلى الله عليه وسلم تدخل الجنة فيقول لا يا با طاعة

النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه يقال له ادخل الجنة فيقول لا ما اريده - 00:11:18

من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى فمن اطاع رسوله الذي بعث اليه دخل الجنة وريح الدنيا والاخرة ومن عصى رسوله

خسر الدنيا والاخرة والعياذ بالله ولا ترتدوا على ادباركم فتقلبوا ترجعوا خاسرين - 00:11:44

والخسارة هي فقدان رأس المال الربح ان يأتيه رأس المال وزيادة رأس المال الوسط فمن فقد الربح ورأس المال فقد خسر وهؤلاء

وجدوا في الدنيا ليعملوا للاخرة فمن عمل في الدنيا للاخرة ربح الدنيا - 00:12:25

والاخرة ومن لم يعمل في الدنيا للاخرة خسر الدنيا والاخرة والعياذ بالله انظر الى جوابهم له عليه الصلاة والسلام جواب خوف وذعر

وعدم استجابة وعدم ايمان بالله ووعدته ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:12:59

قالوا يا موسى ان فيها قوم جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ما يخرجون منها من تلقاء انفسهم الا بدخولكم عليهم اذا دخلتم

عليهم اخرجهم الله جل وعلا. الله جل وعلا جعل - 00:13:30

لابن ادم للمجاهد السبب والنصر بيده كما نصر جل وعلا اهل بدر ثلاث مئة وبضعة عشر عديم السلاح عديم الطعام عديم المركوب

على الف وزيادة او نقص قليل عندهم الاستعداد الكامل - 00:13:58

لكن النصر بيد الله عزم هؤلاء بخلاف بني اسرائيل عدم المهاجرون والانصار رضي الله عنه على طاعة النبي صلى الله عليه وسلم

فنصرهم الله كما قال سعد بن معاذ رضي الله عنه والله لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا اما ها هنا -

00:14:28

قاعدون فلنقاتل عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك رضي الله عنهم وارضاهم اما هؤلاء قالوا يا موسى ان فيها قوما

جبارين نخاف منهم ما نستطيع الدخول وا دخلوا والنصر بيد الله لكن رفضوا - 00:14:56

ان فيها قوما جبارين والجبار هو المتجبر العاتي المتسلط الذي يجبر الناس على هواه وما يريده هذا جبار يعني يجبر الناس على ان يسيروا في ركابه وما يريد ان فيها قوما جبارين - [00:15:17](#)

وقد جاء في احاديث وروايات عن بني اسرائيل عن قوتهم وغلظتهم وشدتهم الله جل وعلا به عليم ومنها ما هو ثابت ومنها ما هو ما ليس بثابت من قوتهم وغلظتهم وشدتهم - [00:15:46](#)

حتى قيل ان الرجل منهم جمع سبعة رجال من بني اسرائيل وجعلهم في كفه مع الفاكهة التي يجني من بستانه لما جاء وجدهم في بستانه هؤلاء الجبارين لما دخل عليهم عيون من بني اسرائيل ارسلهم موسى سبعة او اثني عشر - [00:16:05](#)

جعلهم التقطهم واحد واحد وجعلهم في كفه. مثل ما يجعل الفاكهة في كم سبعة او اثني عشر جعلهم في كفه وذهب بهم الى الملك وقال هؤلاء وجدتهم في بستانني وقال الملك اذهبوا الى صاحبكم فاخبروه بما رأيتم وكيفينا هذا - [00:16:28](#)

وما خاف منهم لانهم عصوا الله وانا يقولون لموسى عليه السلام وانا لن ندخلها لن ندخل الارض المقدسة المباركة الطيبة ما ندخل حتى يخرجوا منها. من يخرجهم ادخلوا حتى يخرجوا - [00:16:54](#)

لكنهم رفضوا. والله جل وعلا يريد من عباده ان يفعلوا السبب حتى ينصرهم ويؤيدهم انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ان تنصروا الله ينصركم اذا فعلتم شيئا من قبلكم - [00:17:20](#)

طاعة لله وطاعة لرسوله ايدكم الله ونصركم ان ينصركم الله فلا غالب لكم مهما تكون القوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها.

اخرجهم ثم ندخل ان يخرجوا منها فان داخلون. يعني كانهم يقولون لن ندخل وفيها واحد منهم - [00:17:44](#)

حتى يخرجوا جميع فان خرجوا دخلنا فغضب الله جل وعلا عليهم ومقتاهم بعدما وضع وعظهم رجلا منهم كما سيأتي غدا ان شاء الله انهم وعظوا وما اتعظوا وما استجابوا فغضب الله جل وعلا عليهم التيه في الارض يتيهون في الارض عقوبة لهم على معصية رسوله - [00:18:15](#)

موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وان يخرجوا منها فانها داخلون وهذا عدم استجابة لنداء الرسول الواجب على العاقل اذا سمع نداء الله جل وعلا او نداء رسوله صلى الله عليه وسلم ان يستجيب - [00:18:50](#)

ويقول سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لكنهم ما استجابوا فعاقبهم الله جل وعلا في الدنيا مع ما ادخر لعصاتهم في الدار الآخرة وقال تعالى مخبرا عن موسى انه قال - [00:19:16](#)

يا قومي طهر الارض المقدسة المطهرة وعن ابن عباس قال هي الطور وما حوله. وكذا قال مجاهد وغير واحد وقوله تعالى التي كتب الله لكم التي وعدكموها اي التي وعدكموها - [00:19:44](#)

على لسان ابيكم اسرائيل انه وارثه انه ورثه من امن منكم ولا ترتدوا على ادباركم كي تنكروا عن الجهاد فتقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين. وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلين - [00:20:04](#)

فان داخلون اي اعتذروا بان في هذه البلدة التي امرتنا بدخولها وقتال اهلها قوما جبارين ذوي ذوي خلق هائلة خلق هائلة وقوى شديدة وانا لا نقدر على مقاومتهم ولا مصاولتهم ولا يمكننا الدخول اليها ما داموا فيها - [00:20:26](#)

من يخرج منها دخلناها والا فلا طاقة لنا بهم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:50](#)